Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Roles of the Scholars of the Nizamiyah Schools and Their Intellectual Backgrounds 429-656 AH/1037-1157 AD

Mamdouh GHaleb Ahmad Barri
Department of History - Faculty of Graduate Studies - An-Najah National University – Palestine
mb_a_1982@hotmail.com

Mohammed Othman Al-Khatib
Department of History - Faculty of Graduate Studies - An-Najah National University – Palestine
m.alkhateeb@najah.edu

Copyright (c) 2025 **Mamdouh GHaleb Ahmad Barri, Mohammed Othman Al-Khatib**

DOI: https://doi.org/10.31973/77zhvs50

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study is concerned with the scholars of the Seljuk period, spanning the years 429-552 AH (1037-1157 AD), and focuses its attention on the scholars whose fame spread during the period in which Nizam took power. King of the Seljuk Ministry 408-485 AH/1016-1092 AD, the result of his interest in science and scholars. The subject of this study expanded somewhat, and it dealt with some of the scholars of the late Seljuk period and the beginning of the Fourth Abbasid Period, 553-656 AH/1158-1258 AD, because the role of the Nizamiya schools founded by Nizam al-Mulk did not stop after his death. Rather, the sources indicate that the poet Al-Saadi (585-691 AH/1189-1291 AD) was a student in the Nizamiya of Baghdad, where he taught from the year 632 AH/1234 AD onwards.

This study sheds light on their places of spread, the types of sciences where they excelled, the scientific centers in which they took the lead, their sects, inclinations, and intellectual orientations. And their elders, their students, and their relationships with the ruling authorities.

Keywords: Ash’ari , intellectual background, scholars of the Seljuk Sultanate, Shafi’i, Sufi,

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أدوار علماء المدارس النظامية وخلفياتهم الفكرية
٤٢٩-٦٥٦هـ/ ١٠٣٧-١١٥٧م

الباحث ممدوح غالب أحمد بري
باحث – قسم التاريخ – كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية – فلسطين

الباحث محمد عثمان الخطيب
باحث وأستاذ مشارك في قسم التاريخ–كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية – فلسطين

(مُلَخَّصُ البَحث)

تَهتَم هَذِهِ الدِراسَة بِعُلَماء المدارس النظامية في الفَترَة السَلجوقية بَينَ أَعوام (٤٢٩-٥٥٢هـ/ ١٠٣٧-١١٥٧م)، وَتُرَكِز اهتمَامَها عَلى العُلَماء الَذينَ ذاعَت شُهرَتَهُم في المدة الَتي تَوَلى فيها نِظام المُلك الوِزارَة السَلجوقية (٤٠٨-٤٨٥هـ/١٠١٦-١٠٩٢م)، نِتاج اهتمامِه بِالعِلمِ وَالعُلَماء، وَتوَسَعَت مادَة هَذِهِ الدِراسَة بَعض الشَيء، وَتَناوَلَت جانب من عُلَماء أَواخِر الفَترَة السَلجوقية وَبِداية الفَترَة العَباسية الرابِعَة (٥٥٣-٦٥٦هـ/١١٥٨-١٢٥٨م)، لأَنَ دَور المَدارِس النِظامِيَة الَتي أَسَسَها نِظام المُلك لَم يَتَوَقَف بَعدَ وَفاتِه، بَل تُشير المَصادِر إِلى أَنَ الشاعِر السَعدي (٥٨٥-٦٩١هـ/ ١١٨٩-١٢٩١م) كانَ طالِباً في نِظامِيَة بَغداد مُنذُ عام (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) وَتَوَلى التَدريس فيها.

تُسَلِط هَذِهِ الدِراسَة الضَوء عَلى أَماكِن انتِشارِهِم وَأَنواع العِلوم الَتي بَرَعوا فيها، وَالمَراكِز العِلمية الَتي تَصَدَروا مَشهَدَها، وَمَذاهِبَهُم وَميولِهِم وَتَوَجُهاتِهِم الفِكرِية، وَشُيوخِهِم وَتَلامِيذِهِم وَعَلاقَاتِهِم بِالسُلُطاتِ الحاكِمَة.

الكَلِماتِ المِفتاحية: الخَلفِية الفِكرية، شافِعي، اشعَري، صوفي، عُلَماء السَلطَنَة السَلجوقية، المَدارِس النِظامِية.

تَمهيد

على الرَغم من أَنَ أبا الفَتح إبراهيم الأسفراييني (٣٣٨- ٤١٨هـ/٩٤٩-١٠٢٧م) مِمَن عايشوا الدَولَة السَامانِيَة ٣٠٦- ٣٨٩هـ/ ٨١٩-٩٩٩م وَالدَولَة الغَزنَوية (٩٧٧-١١٨٦م) في حواضر بلاد خراسان، زار بغداد في المدة البويهية، ولم يمكث فيها طويلاً، ولم يُعاصِر الدَولة السلجوقية ولا فترة تولي نظام المُلك الوزارة (٤٥٥-٤٨٥هـ/١٠٦٣-١٠٩٢م)، إلا أن اختيار الاسفراييني على رأس قائمة عُلَماء المدة السلجوقية جاء نتاج تَمثيلِهِ النَبع الأَوَل الَذي أَخَذَ عَنهُ أَبرَز عُلَماء الفَترَة السَلجوقية الفِقه الشافِعي وَالتَصَوُف الروحاني المَبني عَلى الزُهد وَالوَرَع، بَعيداً عَن المَجاز اللغوي (السبكي، ٢٠٠١، ج٤، ٢٥٦ ؛ الذهبي، ١٩٩٧، ج١٧،

٣٥٣). وَمِن أَبرَز تَلاَميذِهِ مِمَن نَشَروا المَذهَب أَبو الطَيِب الطَبَري (٣٤٨-٤٥٠هـ/٩٦٠-١٠٥٨م)، وَأَبو القاسِم القَشيري ٣٧٦-٤٦٥هـ/٩٨٦-١٠٧٢م وأبو إسحاق الشيرازي (٣٩٣-٤٧٦هـ/ ١٠٠٣-١٠٨٣م) وأَبــو المَعــالي الجُــوَيني (٤١٩ -٤٧٨هـ/١٠٢٨-١٠٨٥م) (الذهبي، ١٩٩٧، ج١٧، ٣٥٣).

تُعَد السياسة الَتي اعتَمَدَ عَلَيها نِظام المُلك إحدى أَهم مَصادِر قُوَة الدَولَة السَلجوقية واستمرارها في حينِه، إذ رَفع شَأن المَذهَب الشافِعي وَالعَقيدَة الأَشعَرية، عَبر ارتكازِهِ عَلى بِناء المَدارِس الَتي عُرِفَت بِالنِظامِيات، وَاستِقطاب العُلَماء، والإنفاق عَلَيهِم وَعَلى هَذِهِ المُؤَسَسات، وَاتخاذ المَذهَب الشافِعي طَريقة لِلتَدريس ومنهجاً لَها في هَذِهِ النِظامِيات الَتي نُسِبَت لِنِظام المُلك.

استَطاعَ عُلَماء المَذهَب الشافِعي، ولاسيَما شُيوخ النِظامِيات وَطُلابَها أَن يُقَدِموا خِدمَة جَليلَة لِلدَولَة، وَالحِفاظِ عَلَيها، في وَجه الدَعوة الإسماعيلية الباطِنية، وَكانَ لِدُعاة الباطِنيَة تَأثير كَبير بَينَ عامَة المُجتَمَع وَبَينَ نُخَبِهِ، وَأثرت أَفكارَهُم في شَعبِيَة الدَولَة وَمَكانَتِها، وَشَكلوا تَحَدِياً رَئيسيا، ومَثلوا الصَوت المُعارِض الأَكثَر خَطَراً عَلى الدَولَة، لِأَنَهُم استَهدَفوا هَوِيَتَها.

اشتَمَلَت هَذِهِ الدِراسَة عَلَى عِدَة مَضامين، يُمكِن أَن نُسَميها مَحاوِر، وَمن أَبرَزَها دِرَاسة الجُغرافيا الَتي تَوَزَعَ عَلَيها عُلَماء المدة السَلجوقية، وَالوَظائِف وَالأَدوار الَتي تَصَدَروا مَشهَدَها في المُجتَمَع وَالدَولَة، وَميوَلهُم المَذهَبية وَتَوَجُهاتِهِم الفِكرِيَة، وَحُرِيَة الاعتِقاد وَالتَفكير، وَسَلَطَت الضَوء كَذَلِكَ عَلى نُخَبِهِم الَتي بَرَعَت في الثَقافَة وَعِلم التاريخ وَالعَمَل السِياسي.

الجُغرافيا الَتي يَنتَمي إلَيها عُلَماء المدة السَلجوقية:

تَوَلَى التَدريس في نِظامِيَة بَغداد تِسع عَشرَة مِنَ بَين تِسع وَثلاثِين فَقيه أَو عالِم اختَصَت بِهِم هَذِهِ الدِراسَة بين أعوام ٤٢٩-٦٥٦هـ/ ١٠٣٧-١١٥٧م ، مِن بَين أَشهَر عُلَماء تِلكَ المدة، وَكانَ نَصيب نِظامِيَة نَيسابور أَربَع مُدَرسين، وَنِظامِيَة أَصفَهان وَنِظامِيَة طوس وَالمَدرَسة الزُجاجِيَة في حَلَب وَمَدرَسَة تاج المُلك القُمي الوَزير السَلجوقي في بَغداد، وَالنورية في دِمَشق، وَمَدرَسة الإسكندرية مُدرس واحِد لِكُل مِن تِلكَ المَدارِس، وَتَوَلى واحِد مِنَ العُلَماء التَدريس في رِباطِهِ الخاص في كَرخ بَغداد، وَأَخَر في رِباطٍ بِطوس، وَتَوَلَوا ثَلاثَة مِنهُم القَضاء، وَثَلاثَة الإفتاء، وَتَوَلى واحِد العَمَل في الرَصد وَالتَنجيم في بَلاط الوَزير نِظام المُلك، وَتَوَلى بَعضَهُم أَكثَر مِن وَظيفَة، مِن بَينِهَا كُتاب وَوُزَراء في دَواوين وَمَرافِق الدَولَة، أَو مَارَسوا أَدوارٍ سِيَاسية، مِثل تَوصيل الرَسائِل أَو الدُخول فِي وَساطات، بِهَدَف حَل الخِلافات وَالصِرَاعات وَحَرَكات التَمَرُد، وَاشتَهَر عَدد مِنهُم بِإِلقاء دُروس الوَعظ والإرشاد (عبد الوهاب، ٢٠٢٢، ٦٨-٧٨).

على الرُغمَ من أَنَ جُذور غالِبِيَة عُلَماء المدة السلجوقية والبالغ عددهم عشرين عالما تَنحَدِر مِن حَواضِر بِلاد خَرَاسان وَبِلاد ما وَراء النَهرَين، إلا أَن شُهرَتَهُم قَدِ ازدهرت في العراق، حينما تَوَلوا مَهام التَدريس في نِظامِيَةِ بَغداد، في حين يَنحَدِر مِن العِراق وَحَواضِرِهِ ما يَقرُب مِن تِسعة عُلَماء، ومِن بِلادِ الشام أَربَعة عُلَماء، وَتَعود أصول ثَلاثَة عُلَماء إِلى بِلاد المَغرِب العَرَبي وَالأَندَلُس (أبو الرب، ٢٠٠٧، مج٢١، ع٣، ٨٦٩-٨٧١ . عبد الوهاب، ٢٠٢٢، ٦٨-٧٨).

تَعَدَدَت مُدُن خَرَاسان الَتي تَنحَدِر مِنها غالِبِيَة عُلَماء المدة السَلجوقية، وَمِنها نَيسابور الَتي يَنحَدِر مِنها سَبعة عُلَماء، وَكانَت مَركِز السَلاطين خِلال مَراحِل طَويلَة في المدة السَلجوقية، وَأَصفَهان الَتي يَنحَدِر مِنها أَربَعة عُلَماء، في حين مِن بَلَخ عاصِمَة خَرَاسان ثَلاثة عُلَماء، وَمِن مَرو اثنان، وَواحِد مِن طَبَرِستان (أبو الرب، ٢٠٠٧، مج٢١، ع٣، ٨٦٩-٨٧١؛ عبد الوهاب، ٢٠٢٢، ٦٨-٧٨).

تَوَزَع أربَعة عُلَماء في بِلاد الشام، من حيث المَولِد وَالنَشأَة، بَين دِيار بَكِر وَحَلَب وَدِمَشق وَغَزَة، وَتَوَزَع عُلَماء شَمال أَفريقيا، بَين مَغرِبي مِن أُصول عَرَبية، وأَمازيغي يَنتَمي لِقَبيلَة مَصمودَة في المغرب الأقصى، وأندلسي (أبو الرب، مج٢١،ع٣، ٢٠٠٧، ٨٧٤).

تَوَزَعَت خَريطَة البُلدان الَتي اشتَهَرَ فيها تَلاميذ النِظامِيات وَأدوا فيها أَدواراً مُتَمَيِزَة عَلى امتِداد الجُغرافِيَة الإسلامية، وَلَم تَقتَصِر عَلى حُدود سَيطَرَة دَولَة السَلاجِقَة، تَوَزَعوا بَينَ خَوَارِزم وَنَيسابور وَسَمَرقَند وَبُخارى وَمَرو وَهِرات وَأَصفَهان وَطوس وَهَمَذان في مَشرِق الدَولَة العَباسِيَة، وَالأَناضول وَحَلَب وَدِيار بَكر في شَمالِها، وَبَغداد وَالبَصرة في وَسَطِها، إذ يَقَع مَركِز الخِلافَة، والحِجاز في جَنوبِها، وَدِمَشق وَالقاهِرَة والإسكندرية إِلى الغَرب مِن مَركِز الخِلافَة العَباسِيَة، إلا أَنَ بَغداد وَنَيسابور وَدِمَشق كانَت بِمَثابَة مَراكِز لِعُلَماء تِلكَ المدة، وَتَمَيَزَت بِالنَسَق المَذهَبي الشافِعي الأَشعَري في حينِه، بِاستِثناء بَغداد الَتي كانَ يَتَخَلَلَها تَنَوُع مَذهَبي واسِع بَينَ مَذاهِب السُنة وَالشيعَة، إلا أَنَ المَذهَب الشافِعي تَمَيَز في بَغداد السَلجوقِيَة عَن سِواه مِن مَذاهِب أَهلِ السُنةَ وَالجَماعَة (تازي، ٢٠١٩، ع١٨، ٦٦).

احتَلَت بَغداد نِسبَة مُتَقَدِمَة، مِن حَيث تَواجُد العُلَماء فيها، ونَشاطَهُم العِلمي، يَليها في أَهَمِيَتِها العِلمِيَة جَميع حَواضِر بِلاد فارِس مُجتَمِعة، لأَنَ بَغداد في حينِه كانَت مَقَر الخِلافَة العَباسِيَة، وَلِأَنَ لِمُؤَسَسَة الخِلافَة بَعض المَكانَة وَالتَقدير في نُفوسِ بَعضِ سَلاطين السَلاجِقَة وَوُزَرائِهِم، سيما الوزير نظام المُلك، بينما كانت بلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا (السبكي، ٢٠٠١، ج٤،٣١٤ ؛ تازي، ٢٠١٩، ع١٨، ٦٦ – ٦٨)، بعيدة نسبياً عن مركز حُكم السلاجقة في بلاد خَرَسان، وَكانت في مجملها خاضِعة تحت الحُكم الفاطمي (٣٥٧-

٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، وَيَدينُ نِظامِها بِالمَذهَب الشيعي الإسماعيلي، في حين سَيطَر الاحتِلال الصَليبي عَلى أَجزاءٍ واسِعَة مِن بِلادِ الشام، سيما مَناطِقَها الساحِلِيَةِ، ما أَعاقَ تَواصُل العُلَماءِ وَأَهلِ الفِكرِ وَالثَقافَةِ حَواضِرِ الدَولَة السَلجوقية في بَغداد وَبِلادِ فارِس، حَتَى أَنَ عِدَة مَناطِق في شَمالِ العِراق وَجَنوبِهِ وَشَمالِ بِلادِ فارِس وَبِلاد الشام ومِصر خَرَجَت طُوالِ عِدَة عُقود عَن سُلطَة السَلاجِقَة، وَخَضَعَت تَحت حُكم الدَولَة الغَزنَوِيَة (٣٦٧-٥٨٢هـ/ ٩٧٧-١١٨٦م) ودَولَة القَرامِطَة (٢٨٧-٤٧٠هـ/ ٨٩٩-١٠٧٧م) وَالدَولَةِ الزِنكية (٥٢١-٦٤٨هـ/ ١١٢٧-١٢٥٠م) ودولة القَراخَطائِيَة (٥٢٢-٦٠٧هـ/ ١١٢٤-١٢١٠م) وَالدَولَة الأَيوبية (٥٧٠-٦٥٠هـ/ ١١٧٤-١٢٥٢م).

تَنَوُع الوَظائِف والأَدوار الَتي تَوَلاها عُلَماء المدة السَلجوقية:

تنوعت الوظائف التي تولاها علماء المدة السلجوقية، بين التدريس والقضاء والإفتاء والوَعظ والعمل السياسي والإداري في دواوين وزارات سلطنة السلاجقة والسلطنات المحيطة بها، إلا أن غالبيتهم قد برعوا في مجال التدريس، إلى جانب إتقانهم الوعظ والخطابة، وكانوا في مجملهم فقهاء متميزين (أبو الرب، مج٢١، ع٣، ٨٧٩-٨٨١)، وَهَذا ما دَفَعَنا كَي نختارهم من بين أبرز علماء هذه المدة، واهتم بعضهم بعلوم أخرى غير الفقه والعلوم الدينية، ولاسيما علم التاريخ والكلام والمناظرات والفلسفة وحقول والتنجيم ورصد النجوم والعلوم الطبيعية بتنوعها في حينه (الذهبي، ١٩٩٧، ج٢١، ٣٤٥ ؛ تازي، ٢٠١٩، ع١٨، ١٥).

استَطاعَ نِظام المُلك وَحدهُ أَن يَتَصَدَر الصَدارَة في مَجال جَلب العُلَماء وَرِعايَتِهِم وَالاهتِمام بِهِم، مُنذُ أَن أَعادَ عُلَماءِ الشافِعِيَةِ وَالأَشاعِرَة وعَلى رَأسِهِم الشَيخ أَبو إسحاق الشيرازي (٣٩٣-٤٧٦هـ/ ١٠٠٣-١٠٨٣م) وَإِمامِ الحَرَمَينِ أَبو المَعالي الجُوَيني (٤١٩-٤٧٨هـ/١٠٢٨-١٠٨٥م) مِن مَنفاهُم الطَوعي، بَعدَ أَن جَرى طَردَهُم في عَهدِ الوَزير السَلجوقي الكُندَري، وَمع تَوَلي نِظامِ المُلك الوِزارَة عَادَ الاهتِمام بِالشافِعِيَةِ الأَشاعِرَة وَمَذهَبَهُم، سِيَما بَعد وَفاة طُغرُل بيك وَمَقتَل وَزيرَهُ الكُندَري (ابن العماد، ١٩٨٩، مج٥، ٣٢٣، ٢٨٢ ؛ القزويني، د. ت، ٣٩٧ ، ٤٤٧ ؛ أبو الرب، ٢٠١٩، ع١٨، ٦٦، ٦٨-٧١)، وَجاءَ اهتِمام خُلَفاء الدَولَة العَباسية وَسَلاطين السَلاجِقَة في الدَرَجَة الثانِيَة، على الرَغم من ما للخُلَفاء وَالسَلاطين مِن مُخَصصات مَالِيَة وَقُدُرات سَلطَوِيَة تُتيح لِكُلِ واحِد مِنهُم أَن يَفعَل ما فَعَلَهُ نِظام المُلك، لِذَلِكَ حازَ نِظام المُلك عَلَى هَذِهِ الشُهرَة الواسِعَة، حينَما أَنفَقَ عَلى بِناءِ عَدَد مِن المَدارِس النِظامِيَة وإدارتها مِن رَاتِبَهُ الشَخصي كَوَزير سَلجوقي، وَاشتَرى الأَملاك مِن أَراضي وَبَساتين وَعَقارات وَمَحَلات وَمَخابِز، وَأَوقَفَها عَلى تِلكَ المَدارِس الَتي اشتَهَرَت بِالنِظامِيات (الطوسي، ٢٠٠٧، ٢١-٢٢ ؛ تازي، ٢٠١٩، ٦٨).

ميول عُلماء الدولة السلجوقية ومذاهبهم:

على الرُغم من أَنَ غالِبِيَة عُلَماء تِلكَ المدة تَمَيَزوا بِأَنَهُم شافِعِيَة مِن حَيث المَذهَب، وَبَلَغَت نِسبَتهُم ثلاثين عالم من أصل تسع وثلاثين اختَصَت بِها الدِراسَة، إلا أَنَ هَذِهِ النِسبَة فيها ما يُقال، إذ تَوَزَعوا بَينَ شافِعِي لَم تَذكُر المَصادِر أَنَ لَهُ تَوَجُهاتٍ أَشعَرِيَة، وَأَن بَعضَهُم لِهُ إنجازات عَلى صَعيد تَأصيل المَذهَب الشافِعي وَنَشرِهِ، وَتَمَيَزَ في هَذا الجانِب أَبو الطَيِب الطَبَري (٣٤٨-٤٥٠هـ/٩٦٠-١٠٥٨م) وَتِلميذَهُ أبو إسحاق الشيرازي (٣٩٣-٤٧٦هـ/ ١٠٠٣-١٠٨٣م)، لَم تَذكُر المَصادِر ما يُشير إِلى العَقيدَة الأَشعَرية أَو التَأصيل الصوفي، رُغم خِصال الزُهد وَالوَرَع الَتي تَمَيزوا بِها، بَل كانوا شافِعِيَة مِن حَيث التَأصيل الفِقهي فَقَط، وَبَينَ شافِعي لَهُ تَوَجُهات أَشعَرِيَة مِثل أبو المَعالي الجُوَيني (٤١٩-٤٧٨هـ/١٠٢٨-١٠٨٥م)، اَدخَلَ العَقيدَة الأَشعَرِيَة إِلَى المَذهَب الشافِعي، لأَنَها كانَت مُتَمَيزَة في قُدرَتِها عَلى تَوجيه مُناظراتٍ كَلامِيَة، لِيُتاح لِلفَقيه الشافِعي القُدرَة عَلى مُناظَرَة الفِرَق الباطِنِيَة الَتي ازدَهَرَت في تِلكَ الفَترَة، وَاستَطاعَ الجُوَيني نَشر تَأصيلَهُ الأَشعَري عَبر مُؤَلَفاتِه وَسارَ عَلى نَهجِهِ تَلامِيذَهُ الَذينَ أدوا دَوراً مُتَمَيزاً في مَشيَخَة المَذهَب، وَتَأَثَروا بِشَيخَهُم الجُوَيني، وَمِن أَبرَزَهُم أبو حامِد الغَزالي وَالكايا الهراسي وأبو النَصر بن الإمام القَشيري، وَلَم يَتَطَرَق الجُوَيني إِلَى التَأصيل الصوفي (السبكي، ٢٠٠١، ج٥، ١٢ ؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج١، ٥١ ؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج ٤، ١٦٠).

حَدَثَت تَحَوُلاتِ مُهِمَة أَسهَمَت في تَمكين المَذهَب الشافِعي مُنذُ تَوَلي نِظام المُلك الوِزارَة السَلجوقية، وَساعَدَهُ في ذَلِك إعادة مَكانَة أبو إسحاق الشيرازي وَأَبو المَعالي الجُوَيني وهيبتهم، وَتَمَيَزوا بِأَنَهُم أَبرَز أَعمِدَة المَذهَب الشافِعي، رُغم ما تَمَيَزوا بِهِ مِن زُهد وَقَناعَة، إلا أَنَهُ لَم يُعرَف عَنهُم تَأصيل التَصَوُف بِأَنواعِهِ، بِل انشَغَلوا بِالفِقه الشافِعي وَالعَقيدَة الأَشعَرِيَة، وَبَرَزوا في مُقارَعَة الفِرَق الباطِنِيَة، وَأَسهَمَت هَذِهِ المُناظَرات وَالمُجادَلات مَع البطِانِيَة في تَعزيز قُوَة الدَولَة السَلجوقية ومكانتها، وَتَراجَعَ تَأثير خُصومَهُا الباطِنِيَة (أبو الرب، ٢٠٠٧، ٨٧٩).

وَبَرَزَ مِن بَين شيوخ الشافِعية الَذي تَبَنى العَقيدَة الأَشعَرِية وَأَدخَل الصوفِيَة إِلى المَذهَب الأَشعَري، الشَيخ أَبي القاسِم القَشيري (٣٧٦-٤٦٥هـ/٩٨٦-١٠٧٢م)، والقَشيري تَلميذ أبو الفَتح إبراهيم الاسفَراييني، وَأصبحَ مِن أَبرَز شِيوخ الشافِعِيَة، نِتاج إدخاله إِلى المَذهَب التأصيل الصوفي إِلى جانِب ما كَانَ عَلَيهِ مِن العَقيدَة الأَشعَرِيةَ، مُتَأثِراً بِمُؤَلَفاتِ أَبو الحَسَن الأَشعَري (٢٦٠-٣٢٤هـ/ ٨٧٤-٩٣٦م) وتلاميذِهِ، وَبِذَلِكَ أَبعَدَ المَذهَب الشافِعي عَن التَعَصُب تِجاه المَذاهِب الأُخرى، وَكَذلِكَ كانَ حالُ أَبو بَكر الشاشي الفارِقي (٤٢٩-٥٠٧هـ/١٠٣٧-١١١٤م)، في حين جَرى تَحَوُل أَخَر قَام بِهِ أَبو سَعيد المُتَوَلي النَيسَبوري

(٤٢٦-٤٧٨هـ/ ١٠٣٥-١٠٨٥م)، ونَقَلَ التَصَوُف إلى مَرحَلَة بَرَزَت فيها بَعض المُعتَقَدات الباطِنِيَة، مِثل فِكرة وِحدة الوِجود، وَهوَ أَوَل مَن بَنى المَدارِس وَالخانِقات الصُوفِيَة، وَيُعَد صاحِب الكَرامات، تَأَثَرَ بِهِ السَمعاني وَالجُوَيني وَالسَرخَسي، وَهُوَ صَديق ابنُ سينا، وَبَينَهُم مُراسَلات، وَاختَلَفَ العُلَماء وَالمُؤَرخون حَولَهُ، بسبب أَرائِه الَتي أثارت حَفيظَة ابن حَزم الظاهِري والإمام الذَهَبي، لأنها احتَوَت عَلى جَوانِب مِن التَفكير الحُر، بَينَما وَصَفَها بَعضُ المُستَشرِقين بِأَنها الشَكل الجَديد مِن الإسلام، وَهوَ الدين الَذي يَتَناغَم مَع ثَقافَة الفُرس، سِيَما في مَوضوع وِحدَة الوُجود وَالحُلولِيَة، وَتَشَكَلَ وَعيُهُ الصوفي في ظِل أوضاع سِياسِية وَاقتِصادِيَة صَعبَة كانَت تَعايشُها خَرَسان، وَمِن بَينِها صِراع الأمراء عَلَى السُلطَة (حاجي خليفة، ٢٠٠٤، مج ٣، ١٢).

وَظَهَرَ في ذات المدة أَبو النَصِر عَبد الرَحيم القُرَشي (٤٣٩-٥١٤هـ/١٠٤٧-١١٢٠م)، الذي اختَلَفَ عَنهُم بِأَنَهُ رَفَضَ التَأصيل الصوفي، وَمالَ إلى التَعَصُب المَذهَبي، وَخاضَ عِدَة مَعارِك مَع الحَنابِلَة، كادت أَن تُؤَدي إلى فِتنَة كَبيرَة، إلا أَنَ نِظام المُلك استَطاعَ تَدارَكَها وَطَلَبَ مِنهُ أَن يَترُك بَغداد ويُسافِر إلى مَوطِنه نَيسابور، وَهناك تَوَلى التَدريس في نِظامِيَتِها، وَكانَ أَحد أَبرَز تَلاميذ الجُوَيني وَمُلازِماً لَهُ، وَاقتَدى بِهِ في مُقارَعِة الحَنابِلَة عَتيق بِن عَبد اللهِ البَكري أَبو القاسِم (٤٧٦هـ / ١٠٥٣م)، وَكادَ أَن يُسَبِب فِتنَة في جامِع المَنصور في بَغداد، خِلال مَجالِس الوَعظ، وَكلاهُما مِمَن تَقَرَبوا مِن نِظام المُلك.

حاوَلنا أَن نَتَتَبَع التَحَوُلات الَتي ظَهَرَت داخِل المَذهَب الشافِعي، حَيثُ لَعِبَت البيئَة السِياسِيَة وَالاجتِماعِيَة دَوراً رَئيسياً في تَوفير المَناخات الَتي أَسهَمَت في حُدوث هَذِهِ التَحَوُلات، وَلَم تَحدُث دُفعَة واحِدَة، بَل عَلى مَراحِل، وَاحتاجَت عِدَة عُقود وَتَفاعُلات مُختَلِفة داخِل المَذهَب، نِتاج التَحَدِيات السِياسية الاجتِماعية، وَالصِفات الشَخصِية لَدى بَعض شُيوخ المَذهَب.

استَطاعَ أَبو حامِد الغَزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ/ ١٠٥٨-١١١١م) أَن يُعيد تَنظيم وَتَرتيب الأَفكار وَالتَوَجُهات الَتي عَصَفَت بِالمَذهَب الشافِعي، لِما تَمَيَزَ بِهِ مِن مَكانَة رَفيعة بَين شِيوخ المَذهَب الشافِعي وتَلاميذَهُ في عَصرِه، وَمِما زادَ مِن تِلكَ المُؤَهِلات العَلاقَة الَتي كانَت تَربُطَهُ بِالوَزير نِظام المُلك، فَهوَ مَن أَدخَلَ التَصَوُف الطَرائِقي في المَذهَب الشافِعي، وَدَوَنَ المُؤَلَفات وَالشُروحات التَفصيلِيَة الَتي رَبَطَت التَصَوُف بِالأَشاعِرَة وَبِالمَذهَب الشافِعي، استَطاعَ أَن يؤَسِس نَموذَج مُتَكامِل يَصعُب أَن تَتَعَدَد داخِلَهُ طُرق التَفكير وَالاعتِقاد وَالتَعَبُد، ولاسيَما في كِتابَهُ إحياء عِلوم الدين، وكَانَ هَدَفهُ الأول مِن وَراء هَذا العَمَل بِناء نِظام مُتَمايِز عَن فِكر وَمُعتَقَد الباطِنِيَة، وَيَعتَقِد بَعض مُنتَقِديه أَنَهُ قَد أَسهَمَ في إغلاق باب الاجتِهاد، وإغلاق الطَرِيق

أَمام عالَم التَعَدُد وَالحُريةَ وَالعَقل في الإسلام (الطوسي، ٢٠٠٧، ٢٢ ؛ ابن كثير، ١٩٩١، ج١٢، ١٦٩-١٧٢ ؛ أبو الرب، هاني، ٢٠٠٧، ٨٨١ ؛ تازي، ٢٠١٩، ٧٢).

تَأَثَرَ الشَيخ عَبد القادِر الجيلاني (٤٧٠-٥٦١هـ/١٠٧٧-١١٦٥م) بِمَنهَج أبي حامِد الغَزالي وأفكارهُ، بَل أَنَ ما فَعَلَهُ الجيلاني كانَ بِمَثابَة أول تَطبيق وَمُمارَسَة فِعلِيَة لأَفكار الغَزالي، حينَما استَطاعَ أَن يَخُط الجيلاني مَعالِم أَوَل طَريقَة صوفِيَة شافِعِيَة أَشعَرِيَة، في اطار المَنظومَة الدينِية لأَهل السُنَة وَالجَماعَة في حَوَاضِرِ الدَولَة السَلجوقية، وَمِن بَعدَهُ انتَشَرَت الطُرُق الصوفِيَة، بَل أَنَهُ تَمَيَزَ عَن شَيخهُ بَعض الشَيء، إذ استَطاعَ الجيلاني أَن يَستَوعِب في هَذِهِ الطَريقَة بَعض الحَنابِلَة، لأَنَهُ يَرى نَفسَهُ حَنبَلي شافِعي صوفي،على الرُغمَ من أَنَ الغَزالي حاوَلَ أَن يَهتَم بِالعَقيدة الأشعرية، واستيعاب باقي مَذاهِب أهلِ السُنة والجَماعَة في اطارِ التَصَوُف الأشعَري (ابن كثير، ١٩٩١، ج١٢، ١٦٩-١٧٢).

حافَظَت شَريحَة واسِعَة مِن الشافِعِيَة عَلى حالَة مِن عَدَم الاكتِراث بِالمَذهِب وَما حَدَثَ لَهُ مِن تَحَوُلاتٍ وتأصيلات، وَاتَخَذَتهُ وَسيلَة لِلحُصولِ عَلى الامتِيازات، ولاسِيَما التَدريس في المَدارِس النِظامِيَة، وَمِن بَينَهُم أَبو مُحَمَد عَبد الوَهاب الشيرازي (٤١٤-٥٠٠هـ/ ١٠٢٣-١١٠٧م) وَابن البُرهان وَنَصِر العَكبَري (٤٦٦-٥٥٢هـ/ ١٠٧٠-١١٥٧م) وَابن الحَمامي (٤٧٩ - ٥١٨هـ/ ١٠٨٦-١١٢٤م)، وَأُخرى لَم تَكتَرِث إلا أَنَها تَمَيَزَت بِالزُهد وَالوَرَع وَالتَقوى، وَلَم يَتَوَدَدوا أمام السَلاطين وَرِجالِ الدَولَة وَلَم يَرتَبِطوا بِعَلاقات مُباشِرَة مَعهُم، مِثل أبو مَنصور بِن البِطر (٣٩٨-٤٩٤هـ/ ١٠٠٨-١١٠١م) وَشُجاع الصَقلَي (٤٦٦- ٥٠٧هـ/ ١٠٧٤- ١١١٣م) وأبو يَعقوب الهَمَذاني (٤٤١-٥٣٥هـ/ ١٠٤٩-١١٤١م) وَأَبو مُحَمَد حَسَن السَمَعاني (٤٦٨-٥٣١هـ/ ١٠٧٦-١١٣٧م) وَأَبو نَجيب السَهرَوَرردي (٤٩٠-٥٦٣هـ/١٠٩٧-١١٦٨م) (الذهبي، ١٩٩٧، ج١٩، ٤٥٦ |؛ نفس المرجع، ١٩٩٧، ج٢٢، ٨٧).

احتَلَ المَذهَب الشافِعي مَشهَد الصَدارَة كونهُ مَذهَب الدَولَة، في مدة وِزارَة نِظام المُلك، في عَهد السُلطان أَلب أَرسَلان وَمَلِك شاه، نِتاج تَأسيس نِظام المُلك هَذِهِ المَدارِس، وَالَتي نُسِبَت لَهُ، وَأَنفَقَ عَلَيها، وَجَعلَ مِن المَذهَب الأَشعَري مِنهاج وَطَرِيقَة لِلتَدريس في تِلكَ النِظامِيات، لِذَلِك انهالَت عَلى نِظام المُلك مَظاهِر وَطَرائِق تَقَرُب العُلَماءِ لَه، إلا أَنَهُ كانَ مُتقِناً لأَساليبِ اختِبارِهِم وَالتعَامُلِ مَعهُم، جَرى أَن قامَ بِعَزلِ بَعضَهُم مِنَ التَدريسِ في هَذِهِ النِظامِيات.

الاعتِقاد وَالتَّفكير وَالتَّنَوُّع المَذهَبي في المدة السَلجوقِيَة:

رُغم تَمَيُز شَريحَة واسِعَة مِن عُلَماءِ المَذهَب الشافِعي بِعَقيدَتِهِم الأَشعَرية وَتَصَوُفِهِم القائِم عَلى الزُهدِ والوَرَع، إلا أَنَ بَعضَهُم تَمَيَزَ عَن سِواهُ بِفُروقٍ فَردِيَة مُرتَبِطَة بالمُعتَقَد وَالطَريقة، إذ ظَهَرَ إلى جانِبِ ذَلِكَ إنكار أَبي الفَتح إبراهيم الأسفراييني (٣٣٨-٤١٨هـ/ ٩٤٩-١٠٢٧م) الكَرَامات)ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦، ج١، ١٧٠(، في حين بَعضَهُم صاحِب كَرامات مِثل أبو نَجيب عَبد القادِر السَهرَوَردي الصوفي (٤٩٠-٥٦٣هـ/١٠٩٧-١١٦٨م) (البغدادي، مج١، ٦٠٧)، وَمِنهُم مَن وَضَعَ أُسُس الصوفِيَة في العَهد السَلجوقي، وَحَوَّل ظاهِرِها مِن الزُهد وَالوَرَع إلى طَريقَة صُوفِيَة، كما أَنَ الشَيخ أبو سَعيد بِن الخَير (٣٥٧-٤٤٠هـ/٩٦٧-١٠٤٩م) كان مؤمناً بوحدة الوجود والحيلولة (جواد علي، ٢٠٢٤، ع٦١٩، ؛ حاجي خليفة، ٢٠٠٤، مج٣، ١٢).

وَمِنهُم مَن هُوَ فَقيه أشعَري وَصوفي صاحِب طَريقَة مِثل عَبد القادِر الجيلاني (٤٧٠-٥٦١هـ/١٠٧٧-١١٦٥م) (اليافعي، ٢٠٠٦، ١٠ ؛ الدهيبي، ٤)، وَمِنهُم مَن هُوَ صوفي الطَريقَة مِثل أَبو حامِد الغَزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ/ ١٠٥٨-١١١١م)، وَمِنهُم مَن تَمَيَزَ بِالصِدق وَالزُهد وَالقَناعَة مِثل أَبو مَنصور بِن البِطر (٣٩٨-٤٩٤هـ/ ١٠٠٨-١١٠١م) وابدو إسحاق الشيرازي (٣٩٣-٤٧٦هـ/ ١٠٠٣-١٠٨٣م) وَأَبو بَكر الشاشي الفارِقي (٤٢٩-٥٠٧هـ/١٠٣٧-١١١٤م) وأبو يَعقوب الهَمَذاني (٤٤١-٥٣٥هـ/ ١٠٤٩-١١٤١م) وَأبو مَنصور شُجاع بِن عَلي المَصقَلي (٤٦٦- ٥٠٧هـ/ ١٠٧٤- ١١١٣م) وَأَبو مُحَمَد الحَسَن بِن مَنصور السَمعاني (٤٦٨-٥٣١هـ/ ١٠٧٦-١١٣٧م)، وَمِنهُم مَن تَمَيَزَ بِأَخلاقَهُ الحَميدَة كالكايا هِيراسي (٤٥١-٥٢٠هـ/١٠٥٩-١١٢٥م)، وَمِنهُم مَن هُوَ شُجاع وَلَهُ هَيبَة وَفيهِ وَقار، كَثير الصَلاة وَالعِبادَة كَابن طَراد (٤٦٢-٥٣٦هـ/ ١٠٧٠-١١٤١م)، وَصاحِب هَيبَة مِثل أبو بَكر الخَجَندي (٤٨٢هـ- ٥٥٢هـ/١٠٨٩-١١٥٧م) (ابن العجمي، ٢٠١١، ٢٣٨، ١٦٧ ؛ الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ٣٨٧).

على الرُغم من أَنَ السِمَة العامَة في المدة السَلجوقية تَمَيَزَت بِطابِعَها الشافِعي الأَشعَري، إلا أَنَ التَنَوُع كانَ مَلحوظاً، إذ يُحسَب ثلث العُلماء الواردين في الدراسة خارِج السِياق الشافِعي، وَتَنوعوا بِأَدوارَهُم وَأَعمالَهُم ضِمن إطار المُجتَمَع وَمؤَسَسات الدَولَة أَو الدُوَل الَتي ارتَحَلوا إِلَيها، فَكانوا مِنَ الحَنابِلة والأحناف والمَلِكِيَة، حَتى أَنَ بَعضَهُم كانَ مِنَ المُعتَزِلَة مِثل مُحَمَد بِن مُهر الأَديب (٣٦٧-٦٤٠هـ/ ٩٧٧-١٠٦٧م)، أَو مُعتَزلي حَنَفي أو مُعتَزِلي حَنبَلي مِثل ابنُ عَقيل الحَنبَلي (٤٣١-٥١٣هـ / ١٠٤٠-١١١٩م) وأبي الخَطاب الحَنبَلي (٤٣٢- ٥١٥هـ/ ١٠٤١-١١٢١م)، وَمالِكي صُوفي مِثل أبو بَكر الطَرطوشي (٤٥١-

٥٢٠هـ/١٠٥٩-١١٢٥م)، وَحَنَفي شافِعي مِثل أَبنُ المُبارَك الحَنَفي (٥٣٤- ٦١٢هـ/ ١١٣٧-١٢١٥م)، وَحَنَفي صوفي مَاتُريدي مِثل عَلي بِن أَبي طالِب البَلَخي (ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، وَشافِعي صوفي مُعتَزِلي مِثل أَبو مُحَمَد بِن عَبد الوَهاب الشيرازي (٤١٤- ٥٠٠هـ/ ١٠٢٣-١١٠٧م)، وَحَنَفي تَمَيَزَ بالإنصاف وَالعَدل، وَتَوَلَى الإفتاء مِثل أبو حُسَين مُحَمَد البَيضاوي (٤٤٩-٥٣٧هـ/ ١٠٥٧-١١٤٢م) (الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ١٨٢ ؛ عائشة، ٢٠١٩، ع١٩، ٧٤).

أدى طُلاب النِظامِيات دَوراً مُتَمَيَزاً أَسهَمَ في نَشرِ تَعاليمِ تِلكَ المَدارِس بَعدَ عَودَتِهِم إِلى بُلدانَهُم، سِيَما تِلكَ البَعيدَةِ عَن سُلطَة السَلاجِقة، مِن خِلال التَوفيق بَينَ ما دَرَسوهُ وَطَبيعَة المُجتَمَع وَالدَولَة في بُلدانَهُم، وَيُعَد أبو عَبد الله مُحَمَد بِن تُومَرت مؤسس دولة الموحدين أَوَل مَن أَدخَل العَقيدَة الأَشعَرِيَة إِلى جانِب الفِقه المالِكي إِلى شَمال أَفريقيا، وَمؤَسِس دَولَة المُوَحِدين، بَعدَ أَن عادَ مِن بِلادِ المَشرِق وَدَرَسَ في نِظامِياتِها، وَمِن بِين تِلكَ النَماذِج شَرَف الدين بِن العَجَمي الشافِعي (٤٨٠ -٥٦١هـ/١١٨٧-١١٦٥م)، إِذ عاشَ في حَلَب، الَتي تَمَيَزت بِتَنَوُعِها المَذهَبي، إِذ يَعيشُ فيها عَدد مِنَ الشيعَة، وَقَد تَولَى ابنُ العَجَمي التَدريسَ في مَدارِسَها (تازي، ٢٠١٩، ع١٩، ٧٤).

لَم تَمنَح البيئَة الاجتِماعِيَة في الدَولَة السَلجوقية هامِش وَاسِع كَي يَنضَج التَنَوُع، وَتوجَد عِدَة إِشارات حَول الدَفعِ بِبَعضِ الفُقهاء نَحوَ تَركِ مَذاهَبَهُم، أَو حَتى تَرك الاعتِزال، وَالتَوَجُه نَحو الفَقه الشافِعي الأَشعِري، ولاسِيَما أَنَ هُناكَ مَن كانَ حَنبَلي وَأَصبَح شافعي وَتابَ عَن الاعتِزال مِثل ابنُ الحَمامي أَحمَد بِن عَلي (٤٧٩ - ٥١٨هـ/ ١٠٨٦-١١٢٤م)، وَابنُ المُبارَك المُلَقب بِابنُ الدَهان الواسِطي (٥٣٤- ٦١٢هـ/ ١١٣٧-١٢١٥م) (الذهبي، ١٩٩٧م، ج١٩، ٤٥٦ ؛ نفس المرجع، ١٩٩٧، ج٢٢، ٨٧).

نخبة مِنَ العلماء المثقفين والمؤرخين ورجال الدولة:

تَمَيَزَت شَريحَة أُخرى بِأَنَها تَنتَمي لِلنُخبَة المُثَقَفَة، مِمَن أَتقَنوا الانفِتاح عَلى الأَخَر المُختَلِف، وأتقنوا لَعِب عِدَة أَدوارٍ مُجتَمَعِيَة، وَأَصبَحَ بَعضَهُم رِجال دَولَة رُغم أَنَهُم في الأَصل فُقَهاء، مِثل أَبي مَنصور الجَواليقي (٤٦٦-٥٤٠هـ/١٠٧٣-١١٤٥م)، وَكانَ مِن المُقَرَبين لِلخَليفَة المُقتَفي لأَمر الله، وَهوَ الأَديب اللُغَوي النَحَوِي، وَالفَقيه المُحَدِث، وَلَهُ مَعرِفَة بِالحِساب وَالهَندَسَة وَالفَلَك، إِلا أَنَهُ وَرَغم اطِلاعَهُ عَلى العُلوم العَقلِيَة، وَمَعرِفَتَهُ فيها، إِلا أَنَهُ عابَ كُل مَن اشتَغَلَ بِها (الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ٨٩ ؛ تازي، ٢٠١٩، ع١٩، ٦٩)، وَتَشابَهَ في ذَلِك مَع الكيا هِراسي (٤٥٠-٥٠٤هـ/١٠٥٨-١١١٠م) نِتاج أَخلاقَهُ وَطِباعَهُ الذَكِيَة، وَتَوَليهِ الإفتاء وَالقَضاء وأدواره السِيَاسيَة في بَغداد (ابن العجمي، ٢٠١١م، ٢٣٨)، وتَوَلى ابن طَراد

(٤٦٢-٥٣٦هـ/ ١٠٧٠-١١٤١م) مَنصِب وِزارَة الخَليفَة العَباسي المُسترشِد بِالله عام ٥٢٣هـ، وَتَوَلَى الوِزارَة في عَهد المُقتَفي لأَمرِ الله، وَهوَ ذُو فَراسَة، وَشَجاعَ، وَلَهُ هَيبَة (الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ١٤٩). وَمِن بَين مَن بَرعوا في ذَلِكَ الشأن أبو مُحَمَد الحَسَن بِن مَنصور السَمعاني (٤٦٨-٥٣١هـ/ ١٠٧٦-١١٣٧م) (الذهبي، ١٩٩٧، ج١٩، ١١٤).

وصَفَت المَصادِر أبو بَكر الخَجَندي (٤٨٢هـ- ٥٥٢هـ/١٠٨٩-١١٥٧م)، بِذُو هَيبَة، أَقرَب في هَيبَتِهِ لِلحُكام مِن العُلَماء، يَستَمِع لَهُ السُلطان مَحمود بِن مُحَمَد بِن مَلِك شاه، فَتَوَلى تَدريس الفِقه بِأَمر مِن الوَزير نِظام المُلك في نِظامِيَة أصفهان، وَدَرَسَ في نِظامِيَة بَغداد، وَهُوَ بارِع في فِنون المُناظَرَة وَالفِقه وَالأَدَب وَالشِعر، وَتَوَلى القَضاء عَن عَمَهُ، وَكانَ مُقَرَب إِلى السُلطان مَحمود (الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ٣٨٧ ؛ ابن العجمي، ٢٠١١، ٢٣٨). وَمِن بَين هَذِهِ النُخبَة ابنُ عَساكِر (٤٩٩-٥٧١هـ/١١٠٥-١١٧٦م)، نِتاج تَنَوُع الوَظائِف الَتي تَوَلاها، وَالعِلوم الَتي اختَصَ بِها، سِيَما التاريخ وَالمَغازي إِلى جانِب الفِقه وَالحَديث (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٩، ج٧، ١٦٣ ؛ الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ٥٥٥)، وَعِماد الدين الكاتِب الأَصفَهاني (٥١٩-٥٩٧هـ/١١٢٥-١٢٠١م)، حَيثُ تَمَيَزَ بِإتقان اللُغَةِ الفارِسية وَالعَرَبية، وَالكِتابَة وَالشِعر، وَتَنَقَلَ في دَواوين الدَولَة وَوَظائِفِها في عَهد صَلاح الدين الأَيوبي وَالقاضي الفاضِل (الذهبي، ١٩٩٧، ج٢١، ٣٤٥).

العلاقة مع السلطة الحاكمة:

ارتَبَطَ بَعضَ فُقهاء المَذهَب الشافِعي بِعَلاقات مُمَيَزَة مَع الخُلَفاء وَالسَلاطين وَالوُزَراء، نِتاج حَاجَة الدَولَة لَهُمُ، وَلِلعَلاقَة الدينِيَة مَع الوَزير الأَعظَم نِظام المُلك، ، لِذَلِكَ تَوَلى أَبرَز شيوخ المَذهَب مَناصِب دِينِيَة وَتَعليمِيَة في الدَولَة السَلجوقية، ولاسِيَما أبو إسحاق الشيرازي (٣٩٣-٤٧٦هـ/ ١٠٠٣-١٠٨٣م) وأبو المَعالي الجُوَيني (٤١٩-٤٧٨هـ/١٠٢٨-١٠٨٥م)، وَلَكِنَهُم لَم يَتَوَدَدوا لَها، بَل بادَرَ الوَزير نِظام المُلك وأعادَهُم مِن مَنفاهُم، وَأَحسَنَ اليهُم، وَوَلاهُم التَدريس في المَدارِس النِظامِيَة، ولاسِيَما بَغداد وَنَيسابور (ابن العماد، ١٩٨٩، مج٥، ٣٢٣، ٣٣٠ ؛ تازي، ٢٠١٩، ٧٠)، وَيَنطَبِق ذات الأَمر عَلى ابي حامِد الغَزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ/ ١٠٥٨-١١١١م) (تازي، ٢٠١٩م، ص٧٢). في حين كانَت عَلاقَة الكَيا هِراسي (٤٥٠-٥٠٤هـ/١٠٥٨-١١١٠م) جَيِدَة مَع السُلطان بَركَيارِق السَلجوقي، وَعَمِلَ في خِدمَتِهِ، وَحَظِيَ بِالمال وَالجاه، وَتَوَلَى القَضاء، وَمارَسَ عِدَة أَدوار سِيَاسيَة في عَهد السُلطان مُحَمَد (ابن العجمي، ٢٠١١، ٢٣٨). بَينَما ذاعَت شُهرَت أبو بَكر الطَرطوشي (٤٥١-٥٢٠هـ/١٠٥٩-١١٢٥م) في مِصر والإسكندرية (ابن العجمي، ٢٠١١، ١٤٧)، وَارتَبَط بِعَلاقات مُمَيَزَة مَع الخَليفَة الفاطِمي الآمِر وَوُزَراء الدَولَة الفاطِمِيَة، ولاسِيَما الأَفضَل بِن بَدر الدين الجَمالي،

وَمَأمون البَطائِحي، وَكانَ لَهُ أَثَر في بَلاط الخَليفَة الفَاطِمي الأَمِر، مِن خِلال فَتاوِيه الفِقهِيَة، الَتي اعتَمَدَت في نِظام مِصر، وَأَسَسَ مَدرَسَة هِيَ الأُولى في الإسكَندَرِيَة عَلى غِرار النِظامِيات (تازي، ٢٠١٩، ١٥).

ارتَبَطَت غالِبِيَة عُلَماء تِلكَ المدة بِعَلاقات مُتَقَدِمَة مَع السُلَطات الحاكِمَة، وَلَم يَتَوَلوا مَناصِبَهُم بِفِعل تَأثير المُجتَمَع، بَل بِفِعل قَرارات تَعيين صادِرَة مِن وُزَراء السَلاجِقة بِشَكل أساسي وَسَلاطين السَلاجِقَة وَخُلَفاء آل العَباس، وَيَشمَل ذَلِكَ مَن تَعود أُصولَهُ إِلى بِلاد الشام وَمِصر وَالمِغرِب العَربي أَو هاجَرَ إِلى تِلكَ الأَقاليم (أبو الرب، ٢٠٠٧، ٨٧٩).

يُعَد الكاتِب عِماد الدين الأصفَهاني (٥١٩-٥٩٧هـ/١١٢٥-١٢٠١م) أَبرَز مَن تَمَتَعوا بِعَلاقَة جَيِدَة مَع بَلاطِ صَلاحِ الدين الأَيوبي في دِمَشق، بَينَما تَمَيَزَت عَلاقَة أَبو بَكر الطَرطوشي (٤٥١ -٥٢٠هـ/١٠٥٩-١١٢٥م) بِنوعٍ مِنَ التَفاهُم مَع بَلاط وِزَراء الخِلافَة الفاطِمِيَة في القاهِرَة، وَتَوَلى الإفتاء وَالتَدريس (تازي، ٢٠١٩، ١٥)، وَفي ذاتِ السِياق، كَانَ عَبد الله بِن تُومَرت ٤٧١-٥٣٣هـ/١٠٧٧-١١٣٠م أَحَد طُلاب النِظامِيَات كَانَ فِيمَا بَعد مُؤَسِساً لإِحدى أَبرَز الدُوَل الَتي نَشَأَت في شَمالَ أَفريقيا، المُتَمَثِلَة بِدَولَة المُوَحِدي (ابن خلدون، ١٩٦٦، ج ٢، ٨١٠ ؛ الحكيم، ١٩٦٠، ٥١(، بِاستِثناءِ أَبو يَعقوب الهَمَذاني (٤٤١-٥٣٥هـ/ ١٠٤٩-١١٤١م)، إِذ كَانَ لا يَعمَد الدُخول عَلى السَلاطين (ابن خلكان، ١٩٩٠، ج٧، ٨٠ ؛ الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ٦٦).

النتائج:

- تَنَوَعَت حَواضِر مَشرِق العالَم الإسلامي، سِيَما بِلاد خَرَاسان، وَزادَت أَهَمِيَتِها الحَضارِية، بَعدَ ظُهور سَلطَنَة السَلاجِقَة، وَاتِخاذِها مِن نَيسابور عَاصِمَة لِلسَلطَنَة، وانتِقال العاصِمَة إِلَى عِدَة عَواصِم أَخرى، مِثل أَصفَهان وَمَرو، إِلى جانِب اهتِمامِهِم بِبَغداد مَركِز الخِلافَة العَباسِيَة، وَمَحَط اهتِمام سَلاطين السَلاجِقَة، فَانتَعَشَت فيها الحَياة العِلمِية.
- اهتَمَت الدَولَة السَلجوقية مُنذُ نَشأَتِها بِالمَذهَب الشافعي، على الرُغم من أَنَ المَذهَب الحَنَفي كانَ مَذهَب الدَولَة، إِلا أَنَ مَرَد الاهتِمام يَعود إِلى الوَزير الأَعظَم نِظام المُلك الَذي كانَ شافِعي المَذهَب وَأَشعَري العَقيدَة.
- بَدَأَت تَتَصَهِر أَنماط التَعَبُد الصوفي في بَوتَقَة فُقَهاءِ المَذهَب الشافِعي، ومِن ثُمَ تَحَوَلَت إِلى تَصَوُف قائِم عَلى طَريقة، وفي هذه البيئات انتقل التصوف مِن أسيا الوسطى إِلى بلاد خراسان وبلاد فارس والعراق.

- وَجَدَت دَولَة السَلاجِقة في الفقه الشافعي والعقيدة الأشعرية أيديولوجيا تُعَبِر مِن خِلالِها عِن هوِيِة الدَولَة وَخِطابِها الإعلامي، وَقاعِدَة تُعَزِز وِجودِها وَتَأثيرِها بَينَ طَبَقَة عامَة الشَعب، وَأَوجَدَت حالَة مِن الارتِياح وَالرِضا لَدى الخَليفَة العَباسي.
- تَصَدَرَ فُقَهاء الشافِعيَة الأشاعرة مَشهَد النُخبَة الدينِيَة المُحافِظَة، وَخاضوا المُجادَلات الكَلامِيَة مَع الباطنِيَة، وَتَصَدَرَت الإسماعيلية الباطِنيَة الفَريق المُعارِض لِلدَولَة.
- رَفَعَت تلك المدارس بتنوعها سَقف المَذهَبية وأسهمت في اشتداد المَعارِك الكَلامِيَة، وَتَأصيل المَذاهِب، وَاكتِمال قَواعِدها وَمُنطَلَقاتِها الفِكرية.
- تَراجَعَت خِلال المدة السَلجوقية مَناهِج التَفكير العِلمي القائِم عَلى العَقل وَالتَفكير، سِيَما الفَلسَفة وَالمَنطِق وَالفَلَك وَالحِساب وَالرِياضِيات وَالهَندَسَة وَالطِب وَالكيمياء، لأَنَ نِظام التَعليم في مُجمَل المَدارِس السَلجوقِيَة، بِما فيها النِظامِيات قائِم عَلى مَنهَج تَفكير وَتَدريس واحد، وِفق الفِقه الشافِعي وَالعَقيدَة الأشعرية، رُغم وِجود بَعض العُلَماء مِمَن أبدَعوا في مَجالات العِلوم الطَبيعِيَة، أَما عَلى صَعيد السِيَاسة وَرِجال الدَولَة، فَأدى فُقَهاء تِلكَ المدة دَوراً مُتَقَدِماً، وَتَوَلوا كَثيراً مِن المَناصِب السِياسية في سَلطَنَة السَلاجِقَة وَالسَلطَنات المُحيطَة بِها، وَفي مُؤَسَسَة الخِلافَة.
- وَرِثَت دَولَة السَلاجِقة تَبِعات الإرث البُوَيهي الشيعي الزَيدي، وَتَمَثَلَ في مُجتَمَع يُعاني مِن انقِسام طائِفي، وَنُخبَة مُتَنَوِعَة مِن حَيث المَذاهِب وَالاعتِقاد، لأَنَ ظُهور الدَولَة البُوَيهِيَة اسهَمَ في انتِعاش مُعتَقَدات الشيعَة وَتَراجُع المَذاهِب السُنية، وَظُهور نُخبَة مُتَأَثِرَة بِالفَلسَفَة وَالمَنهَج العَقلي، في ظِل أجواء مِن الحُريةَ، وانتَعَشَت المُعتَقَدات الصُوفِيَة، وَانصَهَرَت مَع الفِقه الشيعي، كَما جَرى فِيما بَعد في المدة السَلجوقِيَة، عِندَما انصَهَرَ التَصَوُف مَع الفِقه الشافِعي وَالعَقيدَة الأَشعَرِيَة.
- حافَظَ فُقَهاء المدة السَلجوقية الأُولى عَلى عَدَمِ الخَلطِ بَينَ الفَقه وَالعقيدَة الأشعرية وَالزُهد وَالوَرَع مِن طَرَف وَالتَصَوُف الفَردي وَالجَماعي مِن طَرَف أَخَر، وَمَع الأحداث السِياسِيَة العَنيفَة الَتي شَهِدَتها السَلطَنَة السَلجوقية، بَدَأَت تَظهَر مَلامِح التَأصيل الصُوفي، وَتَخَلَلَها تَأسيس الطُرُق الصوفِيَة، وتَسَرَبَت إلَيها الكرامات وَبَرَكات الأَولِياء، وَكَأَنَها وَسيلَة دَفَعَت الكَثير مِن أَهلِ الزُهدِ وَالوَرَع لِلهَرَب بَعيداً، وَتَركِ مُغرَيات الدُنيا وَالمُجتَمَع وَصراعاتِهِ، وَالتَفَرُغ لله أَولاً وَأَخيراً، وَتَراجَع اهتِمامِ الدَولَة بِالفُقهاءِ والعُلَماءِ، وَتَراجَعَت حاجَتَها لَهُم، نِتاج التَقَلُبات السِياسِيَة الخَطيرَة الَتي عَصَفَت بِالسَلطَنَة بَعد وَفات السُلطان مَلِك شاه.

المصادر والمراجع:

الأعسم، عبد الأمير (١٩٩٨)، "الفيلسوف الغزالي: إعادة تقويم لمنحى تطور الوحي "، دار قباء – القاهرة – مصر.

أدري، عبد الفتاح أيت (٢٠٢٣م)، "الأمازيغ ضمن الأسطورة الاستعمارية الفرنسية"، دورية كان التاريخية – علمية عالمية مُحَكَمة ربع سنوية، ع٦٤.

الأيدامي، وسن عبد العظيم فاهم (٢٠١٩م)، "مدينة أصفهان في العهد الصفوي دراسة في أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ١٥٩٨-١٧٢٢م"، أطروحة دكتوراه – العراق – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة القادسية .

باحو، مصطفى(٢٠١٢م)، "عقائد الأشاعرة"، ط١، تقديم الشيخ محمد بوخبزة الحسيني، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع– القاهرة، ص١٠-١٣

البغدادي، إسماعيل (١٩٥١)، "هدية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين"، ط٣، مكتبة الجعفري التبريزي – طهران، ١٩٩٧، وطبع بعناية وكالة المعارف الجليلة – إسطنبول ١٩٥١م.

بلهواري، فاطمة (٢٠٠٠م)، "التأصيل التاريخي لحركة الموحدين خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي"، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، كانون الأول، ص٤٩-٥٠، https://journals.openedition.org/insaniyat/7926?lang=ar

البنداري، (٥٩٧هـ)، الفتح بن علي البنداري الأصفهاني، "تاريخ دولة آل سلجوق (اختصار الفتح بن علي ال بندري)، دار الآفاق الجديدة"، ط٣، بيروت ١٩٨٠م .

تازي، عائشة، (٢٠١٩م)، الجهود العلمية للوزير السلجوقي نظام المُلك الطوسي في مقاومة الوجود الشيعي في المشرق الإسلامي خلال القرن ٥هـ/١١م، (د . مج)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع١٨، قسم العلوم الاجتماعية – الجزائر، ص٦٥-٧٩.

الجابري، محمد عابد (١٩٨٩م)، بنية العقل العربي، ط١، المركز الثقافي العربي – المغرب، دار الكتب العلمية (د . ت).

الجيلاني، عبد المجيد بن طه الدهبي الزعبي (٢٠٠٩)، اتحاد الأكابر في سيرة ومناقب الإمام محيي الدين عبد القادر الجيلاني، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.

حجاج، بُشرى وجميلة (٢٠١٩م)، "دور أسرة بدر الجمالي في العهد الفاطمي خلال القرنين ٥-٦هـ/ ١١-١٢م"، أطروحة ماجستير – جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الحكيم، أبي الحسن علي بن يوسف (١٩٦٠م)، الدوحة المشبكة في ضوابط دار السكة، ط١، حققه حسين مؤنس، العدد ١، المكتبة الإلكترونية العراقية– دار معهد الدراسات الإسلامية – مدريد.

الحنفي، عبد المنعم (١٩٩٢م)، شخصيات قلقة في الإسلام، الإمام والحكيم والفيلسوف الحجة العالم، عمر الخيام والرباعيات، ط١، دار الراشد – القاهرة.

خليفة، حاجي (٢٠١٠م)، سُلَم الوصول إلى طبقات الفحول، مج٦، تحرير محمد الأرناؤوط وصالح سعداوي صالح.

ابن خلدون (١٩٦٦م)، المقدمة، ٢ج، تحقيق علي عبد الواحد وافي، (د . ن)، مصر – القاهرة.

ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبو بكر (٦٠٨-٦٨١هـ)، (١٩٩٠م)، وفيات الأعيان، مج٢، تحقيق: إحسان عباس، مج٢، دار صادر، بيروت.

بن خيرة، نجيب (٢٠٢٢م)، "علماء المغرب في بغداد وأثرهم في الحركة العلمية بين القرنين الثالث والسادس الهجريين: امتدادات وتجليات نماذج مختارة"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية، مج١٩، https://spu.sharjah.ac.ae/index.php/HSS/article/view/884

دعكور، عربي (٢٠٠٤)، "الدولة الفاطمية تاريخها السياسي والحضاري"، ط١، دار المواسم.

الدهيبي، عبد المجيد بن طه (٢٠٢١م)، "اتحاد الأكابر في سيرة ومناقب الإمام محيي الدين عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني (٤٧٠-٥٦١هـ)، دار الكُتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، (١٩٩٧م)، (سير أعلام النبلاء، ط١١، أشرف على تحقيق الكتاب وخَرَجَ أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، وحقق الجزء ١٦ أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، (د . ط) – بيروت.

أبو الرب، هاني، (٢٠٠٧م)، الوزير نظام المُلك ودوره في الحياة العامة في الدولة السلجوقية، ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج٢١، ع٣، – نابلس – فلسطين، ص٨٦٥-٨٩٠ .

الزبيدي، فاطمة (٢٠١٣م)، "الحريم السلطانية في بلاد الأناضول في العصر السلجوقي المشاركة السياسية والإنجازات الحضارية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية، مج١٠، (٢)، ص٢١٣-٢٥٠، https://spu.sharjah.ac.ae/index.php/HSS/article/view/٣٧٠٩

الزركلي، خير الدين(٢٠٠٢م)، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.

السَبَكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي الكافي السبكي، (٧٢٧-٧٧١هـ)، (١٩١٨م)، طبقات الشافعية الكبرى، الأجزاء١٠، ط٢/٤، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر، دار إحياء الكتب العلمية، (د . م)، ٢٠٠١م.

السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت٥٦٢هـ/١١٦٢م)، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، الأنساب، ج١٢، حقق نصوصه وعلق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِمي اليماني، ط٢، (د . ن)، (د، م).

شاكر، انتصار نصيف (٢٠١٩م)، "المظاهر الحضارية لمدينة بخارى خلال العصور الإسلامية"، مجلة التاريخ والعلوم الاجتماعية، ١١(٤٠)، ص٢٠٨-٢٣٨ .

شهيرة، مسعود ورحومة عائشة (٢٠١٩م)، "نظام الحكم في الدولة الموحدية وأثره في سقوطها ٣ ديسمبر ١١٢١م – ٦ سبتمبر ١٢٦٩م"، أطروحة ماجستير، جامعة الشهيد حمه الخضير بالوالدي – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – قسم العلوم الإنسانية.

صادق، فاضل كاظم (٢٠١٠م)، "قيام دولة القراخاطاي واتساعها في آسيا الوسطى"، كلية الآداب – جامعة ذي قار، مجلة آداب ذي قار، ع١، ص٨٣-٩٠ .

الصيادي، محمد (١٩٦٩م)، بهجة الحضرتين، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، دار كنان، دمشق– سوريا.

العابدي، أحمد مختار (٢٠٠٠م)، في التاريخ العباسي والفاطمي، ط١، دار النهضة العربية – بيروت– لبنان.

عاشور، صلاح (٢٠١٥م)، "الصراع السياسي في عهد السلطان السلجوقي بركيارق وأهم مظاهر الحضارة في عهده ٤٨٥-٤٩٨هـ/ ١٠٩٢-١١٠٤م"، مجلة الكلية العربية بالقاهرة، ع٣٣، ص٢٨٣-٢٩٦٠.

عبد الأمير، دنيا وحيد، وطالب، رفل إبراهيم (٢٠٢٢م)، "تطور خدمات البنية التحتية الخضراء في جانب الكرخ من مدينة بغداد"، مجلة الجامعة العراقية، ج٢(٦٠)، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات، ص٧٤٣-٧٥٢ .

عبد خلف، جواد (٢٠١١م)، فقه الإمام أبي النصر ابن الصباغ الشافعي في الطهارة: دراسة فقهية مقارنة من خلال كتاب "حلية العلماء"، مجلة الأنبار للعلوم الإسلامية، ج٣(ع١٢)، جامعة الأنبار – العراق، ص١٦١-١٩١ .

عبد العال، محمود عبد العظيم (٢٠٢٢م)، "نَسَأ في عهد الدولة الخوارزمية حتى دخول المغول (٥٥٢-٦١٧هـ/ ١١٥٧-١٢٢٠م)"، مجلة الدراسات العربية – كلية دار العلوم – جامعة المنيا، ص٢٥٢٣-٢٥٣٨ .

عبد الغني، حسام حسن إسماعيل (٢٠٢٠م)، "النثار في الدولة الغزنوية"، مجلة كلية الآداب،ج٢(٥٦)، جامعة بني سويف، ص٥٣-٨٣ .

عبد اللطيف، مي أحمد حسن (٢٠٢٣م)، "القرامطة والفاطميين بين الحقيقة والتاريخ خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين"، مجلة بحوث- مج ٣، (ع٩)، ص٤٨-٦٢ .

عبد النبي، علي فيصل (٢٠١٧م)، "الوزير المأمون البطائحي سيرته ودوره في الخلاف الفاطمية ٥١٥-٥١٩هـ/ ١١٢١-١١٢٥م"، مجلة كلية التربية، ع٦، المديرية العامة لتربية ذي قار – الجامعة المستنصرية، ص٦٠٣-٦٣٢ .

عبد الوهاب، بو عبدلي المسعود (٢٠٢٢م)، "أهم المدارس النظامية في العصر السلجوقي في القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي"، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، مج٤(ع٢)- جامعة الجزائر ٢، ص٦٧-٨٢ .

العجمي، شهاب الدين أحمد بن أحمد (١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م)، "ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب"، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، مكتبة ابن عباس، صنعاء – اليمن، ٢٠١١م.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ/ ١١٧٦م)، "تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبو الحسن الأشعري"، ط١، دار الفكر –دمشق – ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م.

علي، جواد (٢٠٢٤م)، أبو سعيد أبو الخير وشطحاته الصوفية، مجلة الرسالة، العدد ٦١٩، منقول من ويكي مصدر.

ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد العَكري الحنبلي الدمشقي، (ت٤٨٢-٤٢٤هـ/١٠٣٢-١٠٨٩م)، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٣مج، حققه: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، – دمشق بيروت.

ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، طبقات الشافعية، ط١، حققه الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٧هـ.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (٦٠٥-٦٨٢هـ/١٢٠٨-١٢٨٣م)، (د . ت)، آثار البلاد وأخبار العباد، (د . مح)، دار صادر، (د . ط)، بيروت – لبنان.

القشيري (٣٧٦-٤٦٥هـ/٩٨٦-١٠٧٢م)، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري، الرسالة القشيرية، ١٩٨٩م.

ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي (٧٠١-٧٧٤هـ/١٣٠٢-١٣٧٣م)، (١٤١٢هـ/١٩٩١م)، البداية والنهاية، (د . مح)، ط١، دار الفكر، مكتبة العارف، (د. ط)، بيروت – لبنان.

ابن كثير، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، (٧٠١-٧٧٤هـ/١٣٠٢-١٣٧٣م)، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، طبقات الفقهاء الشافعيين، (د . ط)، ج١، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (د . م).

كيرة، نجوى كمال (٢٠٠٧)، "الحياة الفكرية والثقافية لمدينة هراة في العصر التنويري ٧٧١-٩١٢هـ/ ١٣٧٠-١٥٠٦م"، المجلة التاريخية المصرية، ع٤٤، الصفحات ١٦٠-٢٢٦.

محفوظ، حسين علي (٢٠٠٠)، رسالة علي بن أبي طالب البلخي: دفين مزار الشريف.

ابن النجار البغدادي (٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، الحافظ محب الدين أبى عبد الله محمد بن محمود بن الحسن، ذيل تاريخ بغداد، ج٢، الأجزاء ١٨، صححه قيصر فرح، وشرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

نظام المُلك الطوسي، الوزير السلجوقي المشهور (٤٠٨-٤٨٥هـ)، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، سير المُلوك (سياست نامة)، ج، ترجمه عن الفارسية: يوسف بكار، در المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، (د . ط)، (بيروت – لبنان).

نويهض، عادل (١٩٨٣)، "معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر"، ط٣، مؤسسة نويهض الثقافة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان.

الواقدي، محمد بن عمر (١٣٠-٢٠٧هـ)، "تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق"، تحقيق عبد العزيز فياض حرفوش، دار البشائر – دمشق، ١٩٩٦م.

وليد، بو دانة (٢٠١٩م)، هوشات، سامي، "مدينة مرو من خلال كتاب "معجم البلدان"، لياقوت الحمي"، مجلة قضايا تاريخية، ع١١.

ياقوت الحموي، (٦٢٦هـ)، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرمي، "معجم البلدان"، دار صادر، بيرت، ١٩٧٩م .

اليافعي، عبد الله بن أسعد (٢٠٠٦)، خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر، المحرر: أحمد فريد المزيدي، دار الآثار الإسلامية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

Abd Khalaf, Jawad (2011), The Jurisprudence of Imam Abu Nasr Ibn al-Sabbagh al-Shafi'i on Purification: A Comparative Jurisprudential Study Based on the Book "Hilyat al-'Ulama'", Anbar Journal of Islamic Sciences, Vol. 3 (No. 12), University of Anbar, Iraq, pp. 161-191.

Abd al-'Aal, Mahmoud Abd al-'Azim (2022), "Nisa' in the Era of the Khwarazmian State until the Mongol Invasion (552-617 AH/1157-1220 CE)", Journal of Arabic Studies, Faculty of Dar al-'Ulum, Minya University, pp. 2523-2538.

Abd al-Ghani, Hossam Hassan Ismail (2020), "Nathār in the Ghaznavid State", Journal of the Faculty of Arts, Vol. 2 (No. 56), Beni Suef University, pp. 53-83. Abdul Latif, Mai Ahmed Hassan (2023), "The Qarmatians and Fatimids: Between Fact and History during the 3rd and 4th Centuries AH/9th and 10th Centuries CE," Research Journal, Vol. 3, No. 9, pp. 48-62.

Abdul Nabi, Ali Faisal (2017), "The Minister Al-Ma'mun Al-Bata'ihi: His Biography and Role in the Fatimid Caliphate 515-519 AH/1121-1125 CE," Journal of the College of Education, No. 6, General Directorate of Education of Dhi Qar – Al-Mustansiriya University, pp. 603-632.

Abdul Wahab, Bouabdelli Al-Masoud (2022), "The Most Important Nizamiyya Schools in the Seljuk Era in the 5th Century AH/11th Century CE," Journal of Humanities and Civilization, Vol. 4 (No. 2), University of Algiers 2, pp. 67-82. Al-Ajami, Shihab al-Din Ahmad ibn Ahmad (d. 1086 AH/1675 CE), "Dhayl Lubb al-Lubab fi Tahrir al-Ansab" (Supplement to the Essence of the Essence in the Verification of Genealogies), 1st ed., Al-Nu'man Center for Islamic Research and Studies, Heritage Preservation and Translation, Ibn Abbas Library, Sana'a, Yemen, 2011 CE.

Ibn 'Asakir, Abu al-Qasim 'Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (d. 571 AH/1176 CE), "Tabyin Kadhib al-Muftari fima Nusiba ila al-Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari" (Clarifying the Falsehood of What Was Attributed to Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari), 1st ed., Dar al-Fikr, Damascus, 1347 AH/1929 CE.

Ali, Jawad (d. 2024 CE), "Abu Sa'id Abu al-Khayr and His Sufi Ecstatic Utterances," Al-Risalah Magazine, Issue 619, retrieved from Wikisource. Ibn al-Imad, Shihab al-Din Abi al-Falah Abd al-Hayy Ahmad ibn Muhammad al-Akri al-Hanbali al-Dimashqi (d. 424-482 AH/1032-1089 CE), (1410 AH/1989 CE), Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, 13 vols., edited by Abd al-Qadir al-Arna'ut and Mahmud al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, 1st ed., Damascus-Beirut.

Ibn Qadi Shahba (d. 851 AH/1447 CE), Abu Bakr ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Umar al-Asadi al-Shahbi al-Dimashqi, Tabaqat al-Shafi'iyya, 1st ed., edited by al-Hafiz Abd al-Alim Khan, Alam al-Kutub, Beirut, 1407 AH.

Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (605-682 AH/1208-1283 CE), (n.d.), Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad, (n.p.), Dar Sader, (n.p.), Beirut, Lebanon. Al-Qushayri (376-465 AH/986-1072 CE), Abu al-Qasim Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik ibn Talha al-Qushayri, Al-Risalah al-Qushayriyyah, 1989 CE.

Ibn Kathir, Abu al-Fida' al-Hafiz Ibn Kathir al-Dimashqi (701-774 AH/1302-1373 CE), (1412 AH/1991 CE), Al-Bidaya wa al-Nihaya, (n.p.), 1st ed., Dar al-Fikr, Maktabat al-Arif, (n.p.), Beirut, Lebanon.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Ibn Kathir, Abu al-Fida' al-Hafiz Ibn Kathir al-Dimashqi (701-774 AH/1302-1373 CE), (1413 AH/1993 CE), Tabaqat al-Fuqaha' al-Shafi'iyyin, (n.p.), vol. 1, edited by Ahmad Umar Hashim and Muhammad Zaynhum Muhammad Azab, Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, (n.p.).

Kira, Najwa Kamal (2007), "The Intellectual and Cultural Life of Herat in the Enlightenment Era 771-912 AH/1370-1506 CE," Egyptian Historical Journal, No. 44, pp. 160-226.

Mahfouz, Hussein Ali (2000), The Epistle of Ali ibn Abi Talib al-Balkhi: Buried in Mazar-i-Sharif.

Ibn al-Najjar al-Baghdadi (643 AH/1245 CE), al-Hafiz Muhibb al-Din Abi Abd Allah Muhammad ibn Mahmud ibn al-Hasan, Supplement to the History of Baghdad, Vol. 2, Parts 18, edited by Qaysar Farah and Sharaf al-Din Ahmad, Director of the Ottoman Encyclopedia, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

Dakour, Arabi (2004), "The Fatimid State: Its Political and Cultural History," 1st ed., Dar al-Mawasem.

Al-Dhahabi, Abdul Majeed bin Taha (2021), "The Union of the Greats in the Biography and Virtues of Imam Muhyiddin Abdul Qadir al-Jilani al-Hasani al-Husseini (470-561 AH)," Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Uthman (748 AH/1374 CE), (1997), "Siyar A'lam al-Nubala," 11th ed., supervised by Shu'ayb al-Arna'ut, and edited by Akram al-Bushi, Al-Risalah Foundation, (n.d.) – Beirut.

Abu al-Rub, Hani, (2007), "The Minister Nizam al-Mulk and His Role in Public Life in the Seljuk State," An-Najah University Journal for Research (Humanities), Vol. 21, No. 3, – Nablus – Palestine, pp. 865-890.

Al-Zubaidi, Fatima (2013), "The Sultanic Harem in Anatolia during the Seljuk Era: Political Participation" "Civilizational Achievements," Sharjah University Journal of Humanities, Vol. 10, (2), pp. 213-250, https://spu.sharjah.ac.ae/index.php/HSS/article/view/3709

Al-Zarkali, Khair Al-Din (2002), Al-A'lam: A Biographical Dictionary of the Most Famous Men and Women from the Arabs, Arabized People, and Orientalists, 15th ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon.

Al-Sabki, Taj Al-Din Abu Nasr Abd Al-Wahhab ibn Ali Al-Kafi Al-Sabki (727-771 AH), (1918 CE), Tabaqat Al-Shafi'iyya Al-Kubra, Parts 10, 2nd/4 ed., edited by Abd Al-Fattah Muhammad Al-Hilu and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Hajar for Printing and Publishing, Dar Ihya' Al-Kutub Al-Ilmiyya, (n.p.), 2001 CE.

Al-Sam'ani, Abu Sa'id Abd Al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur Al-Tamimi (d. 562 AH/1162 CE), (1400 AH/1980 CE), Al-Ansab, Volume 12, edited and annotated by: Abd al-Rahman ibn Yahya al-Mu'allimi al-Yamani, 2nd edition, (n.p.), (n.d.).

Shaker, Intisar Nasif (2019), "Civilizational Aspects of the City of Bukhara During the Islamic Eras," Journal of History and Social Sciences, 11(40), pp. 208-238.

Shahira, Masoud and Rahouma Aisha (2019), "The System of Government in the Almohad State and its Impact on its Fall, December 3, 1121 - September 6, 1269," Master's Thesis, Shahid Hama al-Khadir University, College of Social and Human Sciences, Department of Humanities.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Sadiq, Fadhil Kadhim (2010), "The Rise and Expansion of the Kara-Khatay State in Central Asia," College of Arts, University of Dhi Qar, Journal of Arts of Dhi Qar, No. 1, pp. 83-90.

Al-Sayyadi, Muhammad (1969), Bahjat Al-Hadratayn, edited by Arif Ahmad Abd al-Ghani, Dar Kinan, Damascus, Syria.

Al-Abidi, Ahmad Mukhtar (2000), On Abbasid and Fatimid History, 1st ed., Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, Lebanon.

Ashour, Salah (2015), "The Political Conflict During the Reign of the Seljuk Sultan Barkiyaruq and the Most Important Aspects of Civilization in His Era 485-498 AH/1092-1104 CE," Journal of the Arab College in Cairo, no. 33, pp. 283-296.

Abd al-Amir, Dunya Wahid, and Talib, Rafal Ibrahim (2022), "The Development of Green Infrastructure Services in the Karkh District of Baghdad," Journal of the Iraqi University, vol. 2(60), University of Baghdad - College of Education for Women, pp. 743-752.